



كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة : الاولى

أستاذ المادة : أ.د زياد عويد سويدان

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ العراق القديم

اسم المادة باللغة الإنكليزية : **History of ancient Iraq**

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية : المدن السومرية

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : **Sumerian state**

المدن السومرية الأولى . الممالك السومرية .

1- كيش kiš

من أوائل المدن السومرية، وبقايا (كيش) حالياً في تل الأحيمر بالقرب من بابل، وتذكر جداول الملوك أن الملوكية نزلت مرة ثانية بعد الطوفان في مدينة (كيش)، وكان لملوك مدينة (كيش) دور بارز في عصر فجر السلالات، إذ يرجح نجاحهم في توحيد البلاد ابان القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد، وتشير بعض أسماء ملوك (كيش) مثل (كليم k-lpm- كلب، قلومم q-lpm- حمل hml، زقاقيم z-qaqim- عقرب) إلى أصول جزرية لهؤلاء الملوك، الأمر الذي يعني استقرار القبائل الجزرية في بلاد ما بين النهرين في أزمان قديمة سبقت السلالة الأكديّة، وتمتعت مدينة (كيش) بشهرة واسعة في بلاد سومر مما دفع بعض ملوك سومر إلى التسمي باسم ملك كيش على الرغم من كونهم ليسوا من ملوك هذه السلالة، ويشير أحد النصوص السومرية إلى أن الملك (ايتانا ITANA) وهو الملك الثالث عشر في سلالة (كيش)، صعد إلى السماء ووجد جميع البلاد، وهناك أسطورة بابلية تذكر كيف أن هذا الملك صعد إلى السماء على ظهر نسر من أجل أن يحصل على نبات النسل لأنه كان عقيماً.

2- الوركاء (أوروك).

وهي من السلالات السومرية الشهيرة، تقع في محافظة ذي قار وتبعد عن مدينة أور (36 كم) ، اخترعت بها الكتابة بالخط المسماري ، كانت مركز لعبادة الإله (أنو)، وأبرز ملوكها هو الملك الخامس (جلامش GALGANŠ) الذي حكم في حدود (2700ق.م) ، وخلدت مآثره البطولية في عدة قصص سومرية وفي ملحمة بابلية تعد الأشهر بين ملاحم التأريخ القديم، عرفت باسم (ملحمة جلامش)، وتحتوي هذه الملحمة على المآثر البطولية للملك (كلكامش) وصديقه (أنكيدو INKEDU)، وفشل (جلامش) في الحصول على الخلود بعد موت صديقه (أنكيدو)، ويتوصل إلى أن الخلود يمكن أن يحقق بترك أعمال ومآثر يمكن أن تخلد، وفقدت (الوركاء) أهميتها بعد ظهور دولة أور .

3- أور

إحدى دويلات المدن السومرية المهمة، تقع قرب الوركاء في محافظة ذي قار، وعلى بعد (160 كم) شمال البصرة، أسسها الملك (ميسا نيبدا Mesa-nebda)، الذي ربما يكون معاصراً لـ(جلامش)، ويرجح أن يكون حكمه قد امتد ليشمل منطقه واسعة، فقد وصلنا ختم اسطواني يحمل اسمه يتبعه لقب ملك (كيش)، وهذا يدل على دخول مدينة (كيش) إلى نفوذه، فضلاً عن أن الكتابات التي وصلتنا من هذه الحقبة تشير إلى حدوث نزاع مسلح بين (أور) و(كيش) أيام ملكها (اجا)، ويبدو

أن (أور) تمكنت في النهاية من التغلب على (كيش) وإخضاعها إلى نفوذها، وعثر في (أور) على (16) مقبرة ملكية شيدت من اللبن، تحتوي على نحو (2500 قبر)، وكان بكل مقبرة بئر وكان الملك الميت يدفن معه جواريه بملابسهن وحليهن بعد قتلهن بالسم عند موته، وكان للمقبرة قبة، مما يدل على أن أصل القبة يعود إلى حضارة بلاد ما بين النهرين، وأمدتنا المقبرة الملكية في (أور) بمجموعات فريدة من الآثار الذهبية والفضية، ومن بين أهم القبور التي عثر عليها قبر الملكة (شبعاد)، وعثر عليها مع حليها ومصوغاتها.

4- لكش

ظهرت هذه الدويلة في منطقة الغراف بين العمارة والناصرية، ولم يرد ذكرها في جداول الملوك السومرية، لعدم اعتراف كهنة معبد الآلهة (انليل) بها والذي يعد شرطاً لإضفاء الشرعية على حكم أي سلالة سومرية، وعثر فيها على الكثير من الوثائق المدونة وعلى آثار فنية ومعابد وقصور، ومن مدن هذه الدولة مدينة (لكش) العاصمة التي سميت الدولة باسمها، وأطلق على هذه المدينة اسم (اورو كوك) أي (المدينة المقدسة)، وهي تقع على بعد (45كم) شرقي الشطرة، ومدينة (كرسو)، وهي (تلو) التي تبعد (16كم) شرقي الشطرة، وإلهها الرئيس اسمه (ننكرسو) أي (سيد أو إله كرسو)، ومدينة (نسنا) التي تبعد (48كم) جنوب شرقي (تلو)، ويعد الملك (ايانام IANATM) من أشهر ملوك (لكش) توسع بنفوذه إلى مناطق واسع في الجنوب والشمال، وربما يكون نفوذه وصل إلى بلاد (آشور) وبلاد (عيلام) وإلى مناطق أعالي الفرات، وسيطر على مدينة (ماري) (تل الحريري حالياً على الحدود السورية العراقية)، وفي عهد (انتمينا ANTMENA) دخلت هذه الدولة في نزاع مع مدينة (اوما)، وترك (انتمينا) لنا أخبار هذا الصراع في نص تاريخي يعد أقدم نص تاريخي بالمفهوم المتعارف عليه، ودون فيه فضلاً عن الأحداث المعاصرة لحكمه، أخبار سبقت زمنه بأربعة أجيال أي (100 عام)، كما تضمن هذا النص نظام التحكيم وأولى المعاهدات والاتفاقات الدولية، ويبدو أن هذا الحاكم كان آخر ملوك (لكش) الأقوياء إذ خلفه ملوك ضعفاء، وتمكن آخر الحكام (اوروانمكينا URU-ANM-KENA=اوروكاجينا) الوصول إلى الحكم عن طريق الانقلاب العسكري، ويرجح أنه كان من الكهنة، وقام بإصلاحات كبيرة جداً لإنصاف الناس لاسيما الفقراء منهم، وجرّد الكهنة والحكام من الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها على حساب الناس، وأصدر (وثيقة إصلاحية) وردت فيها كلمة الحرية لأول مرة في التاريخ، وقاد (لوكال زاكيزي) حاكم مدينة (اوما) حملة عسكرية قضى بها على (لكش) وحاكمها (اوروانمكينا) الذي دام حكمه 8 سنوات.

5- اوما

تبعد مدينة (اوما) نحو (80كم) إلى الشمال من (كرسو)، وهي من الدويلات التي لم ترد سلاطاتها في جداول الملوك السومرية، وإلهها الخاص هو (šARA) (شارا)، ويعد (لوكال زاكيزي LUGAL -ZAKIZE) الذي حكم (25 سنة) أشهر ملوك (اوما)، وعائلته من طبقة الكهنة، إذ

كان والده كاهن الإله (ندابا NDANA)، وتمكن هذا الملك من ضم مدينة (لكش) ومدينة (أور) ومدينة (الوركاء) ومدينة (كيش)، أي أنه توسع في الجنوب والشمال وبضمنها منطقة (أكد)، ونتيجة لهذا التوسع الذي وحد به البلاد غير لقبه السياسي من (انسي=حاكم) إلى (لوكال كالما=ملك البلاد)، وبذلك يكون (لوكال زاكيزي) أول ملك أنشأ المملكة الموحدة الكبرى، وتشير النصوص إلى أنه ملك البلاد من (البحر الأسفل إلى البحر الأعلى) مما يدل على أنه أول من أسس إمبراطورية امتدت من الخليج العربي إلى البحر المتوسط، وكانت نهاية هذا الملك ودولته على يد الملك (شرو-كين الأكدي(سرجون)، ليبدأ عصر جديدة في تاريخ وحضارة بلاد ما بين النهرين عرف باسم العصر الأكدي .